قاض جمهوري يستهدف سياسات بوش في التعامل غير القانوني مع معتقلي جوانتانامو

نيويورك / وكالات الانباء

بعيدا عن بطاقات المعايدة المعتادة التي تطبعها الشركات أصدرت شركة قانونية يملكها قاض اتحادي أمريكي سابق بطاقة مثيرة للجدل تصور جلسة تاريخية للمحكمة العليا تحدى فيها القاضي بنجاح أسلوب معاملة إدارة الرئيس جورج بوش للمحتجزين في قاعدة جوانتانامو البحرية في كوبا.

والأكثر غرابة أن الرجل الذي عرض القضية على المحكمة العليا جمهوري وكان قاضي استئناف سابقا عينه الرئيس الأسبق ريتشارد نيكسون.

وقال جون جيبونز الذي أسفرت دعواه عن حكم مهم للمحكمة العليا في يونيو الماضي يقضي بالسماح للمحتجزين الأجانب في جوانتانامو المشتبه في تورطهم في أعمال أرهابية برفع دعاوى أمام المحاكم الأمريكية "ان مسائل حقوق الانسان ليست مسائل جمهورية او ديمقراطية."

وأبلغ جيبونز الرئيس السابق لمحكمة في فيلادلفيا رويترز إنه لم يسمع قط انتقادا لدفاعه عن حقوق المحتجزين من أي محام آخر بصرف النظر عن انتماءاتهم الحزبية.

وأضاف "لا أعرف أي مجموعة من المحامين اتخذت موقفا يرى أن الحكومة على حق. أعتقد أن أغلب المحامين يرون على الأرجح أن الحكومة أصابها الجنون."

وبالتأكيد فان هذا القاضي السابق الحصيف الذي يمعن التفكير قبل أن يجيب على سؤال لا يتورط في مجرد خطب جوفاء. وجيبونز رجل متدين متمسك بقناعاته كما يقول زملاؤه وكثيرا ما يضع نفسه في المقدمة عندما يرى أن هناك خطأ يتعين عليه تصحيحه.

واهتمام جيبونز وفريق العمل في شركته ومقرها نيويورك في نيوجيرزي بالقضايا الانسانية دفعه وزملاءه مرارا للدخول في قضايا مثيرة للجدل.

فقد تولى المحامون قضايا مثل الدفاع عن حقوق مرتكبي جرائم جنسية وتحدي عقوبة الإعدام.

وفي ديسمبر تجاوز جيبونز (٨٠ عاما) حدود عمله في قاعات المحاكم للقيام بدور قصير في مسرحية بعنوان (جوانتانامو.. رباط الرعب للدفاع عن الحرية" وهي المسرحية التي استقبلت بحفاوة في عرضها الأول في لندن في الربيع الماضي واعتبرت اتهاما شائكا لأسلوب إدارة بوش في التعامل مع المحتجزين.

وفي حين ساعدت المسرحية في التوعية بمعاناة السجناء إلا أن ظهور جيبونز في الفترة الأخيرة في المحكمة العليا وتأييد محامين آخرين له كان هو ما شكل أكبر صفعة حتى الآن لسياسات إدارة بوش في جوانتانامو.

وحث جيبونز القضاة في إطار دفاعه عن أجانب من ٤٠ دولة محتجزين في إطار مكافحة الإرهاب على رفض آراء الحكومة القائلة بأن المحاكم الاتحادية غير مختصة بنظر ما إذا كان السجناء محتجزين بشكل قانوني. وقال إن الوضع في جوانتانامو يرقى إلى ان يكون "كهفا خارج نطاق حكم القانون".

ورغم أن ذلك قد يبدو موقفا غريبا على جمهوري يقول جيبونز إنه وشركته لم يترددوا في قبول قضايا من جوانتانامو في المراحل المبكرة جدا من التقاضي.

وقال "القرار كان سهلا بالنسبة لنا." موضحا أن الشركة أعدت برنامجا قبل ١٥ عاما يدفع للمحامين أتعابهم مقابل القيام بأعمال تهم الصالح العام.

ولم تكن شركة جيبونز هي الوحيدة التي شاركت في ذلك فبقول مركز الحقوق الدستورية الذي ينسق هذه الجهود إن هناك الآن نحو ١٥ شركة تقدم تمثيلا مجانيا لنحو ٧٠ من المحتجزين في جوانتانامو .

ورد جيبونز على سؤال عن السبب في أنه ليس لدى جميع المحتجزين في جوانتانامو وعددهم نحو ٥٥٠ سجينا محامين يدافعون عنهم قائلا "المسألة ليست قلة المحامين في هذه المرحلة." لكن ذلك يرجع إلى مشكلات يواجهها المحامون والجماعات المدافعة عن حقوق الإنسان في الحصول من الحكومة الأمريكية على أسماء ومعلومات أخرى عن المحتجزين. وتابع جيبونز أن محاولات المحتجزين للاتصال بالعالم الخارجي عادة ما تعطل لأن خطاباتهم تتأخر وتخضع لرقابة شديدة من قبل الحكومة. وتابع "أسر المعتقلين لا يعرفون أين هم ولم يتصلوا بهم ولا يدركون ان بأمكانهم توكيل محام."

وتوقع جيبونز أن يكون من مجالات التقاضي التالية السعي لاجبار الحكومة على تسهيل اتصال المحتجزين بالمحامين لكنه أضاف "اتوقع ان تقاوم الحكومة ذلك بشدة."

ويبدو ان التقاضي بهدف حماية الحقوق المدنية يوسع من نطاق تاريخ جيبونز المهني وهو في سن يتقاعد عندها غيره من المحامين. وقد غير عمله مرتين حتى الآن فعمل قاضيا وعمل استاذا في جامعة سيتون هول.

ورد على سؤال عما إذا كان يفكر في تغيير عمله مرة أخرى قائلا "انا حيث أحب أن أكون."

وعن تجربته في العمل المسرحي قال "لا أعتقد أنني سأترك عملي الحالي."

سلسلة بشرية طولها ٨٠٠ كيلومتر في مظاهرة للمعارضة ببنجلادش

■ داكا /وكالات

تجمع عشرات الآلاف من نشطاء المعارضة في بلدات ومدن في بنجلادش امس ليشكلوا "سلسلة بشرية" طولها ٨٠٠ كيلومتر إبداء لعدم الثقة في الحكومة.

ودعا حزب المعارضة الرئيسي وهو حزب رابطة عوامي و١٣ حزبا آخر تميل الى اليسار الى التظاهر بعد أن كون ملايين النشطاء سلسلة بشرية مماثلة بلغ طولها ٩٠٠ كيلومتر قبل ١٩ يوما.

وقال عبد الجليل الأمين العام لرابطة عوامي "هذه المرة نتوقع (مشاركة) أكثر من أربعة ملايين في الحملة السلمية المناهضة للحكومة."

واقيمت المظاهرة فيما هرع الملايين في اسيا من أجل الحصول على الطعام والماء بعد امواج المد المدمرة التي أودت بحياة عشرات الآلاف.

ونجت بنجلادش من غضب امواج المد التي وقعت يوم الاحد وسببها زلزال قوته تسع درجات قبالة اندونيسيا. ولم يقتل سوى طفلين في البلاد البالغ عدد سكانها ١٣٢ مليون نسمة.

ونشرت السلطات الآلاف من قوات الشرطة وقوات الأمن لمنع تفجر أي أعمال عنف خلال مظاهرة امس.

وقال زعماء المعارضة إن حكومة رئيسة الوزراء البيجوم خالدة ضياء لا يحق لها البقاء في الحكم إذ لم تحقق في هجومين بالقنابل على زعيمة المعارضة الشيخة حسينة في اغسطس وعلى المبعوث البريطاني في مايو.

وطلبت رئيسة الوزراء من المعارضة التقدم بطلب بسحب الثقة من حكومتها للبرلمان الذي يشغل الائتلاف الحاكم ثلثي مقاعده البالغ عددها ٣٠٠ مقعد.

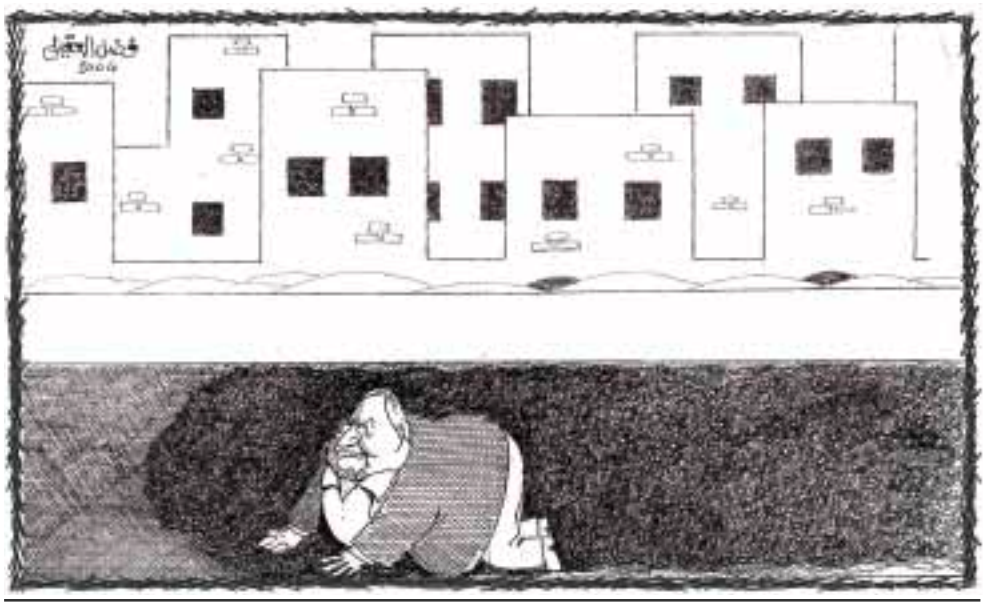

رحبت بالائتلاف الدولي لاغاثة المنكوبين

الأمم المتحدة تواصل حشد المساعدات الإنسانية لضحايا الزلزال

■ واشطن/ وكالات/

طرح الرئيس جورج بوش مشكلة نسيق المساعدة إلى الدول الآسيوية التي ضربها المد البحري وهي مهمة مناطة تقليديا بالأمم المتحدة وقرر تشكيل تحالف دولي لإغاثة الضحايا.

وأعلن الرئيس الأمريكي أن الولايات المتحدة واستراليا واليابان والهند ستتولى قيادة التحالف الدولي لتقديم مساعدة للدول التي ضربتها الكارثة الطبيعية ووصلت حصيلة القتلى من جرائها إلى أكثر من ثمانين ألف شخص ودعا الدول الأخرى إلى الانضمام إلى هذا التحالف.

وقال مسؤولون أمريكيون أن هذه المبادرة لن تتصادم مع جهود مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة المكلف الإشراف على عمليات الإغاثة.

وقال وزير الخارجية كولن باول في مقابلة مع هيئة الإذاعة البريطانية بي بي سي سيتم ذلك بشكل جيد وأضاف اعتقد أن ذلك سيكون تكملة ممتازة لجميع الجهود الدولية الأخرى.

وأكد أنه تباحث مع الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان ليوضح له أن مبادرة البيت الأبيض ستتناسق بشكل جيد مع ما تقوم به الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي وجهات أخرى.

ولم يصدر أي رد فعل حتى الآن عن عنان لكن المتحدث باسمه فريد ايكهارت أعلن في وقت سابق أن الأمين العام اتصل بمسؤولي الدولة الكبرى المانحة لدراسة الجهود الجارية وتاكيد دور الأمم المتحدة في التنسيق.

ورحب المسؤول عن الشؤون الإنسانية في الأمم المتحدة بان ايغلاند بالمبادرة الأمريكية قائلا اعتقد أن ذلك يتمم بشكل ممتاز جهودنا الرامية إلى التنسيق.

وأضاف هناك مجموعات من الدول تشارك حاليا في هذه الجهود الجبارة وهذه الدول الأربع الولايات المتحدة واستراليا واليابان والهند بين الأهم.

وأعلن أيضا أنه أجرى اتصالات مع شركائنا في الاتحاد الأوروبي ودول اسيان رابطة دول جنوب شرق اسيا. انني أرى أن عملية واسعة النطاق ترتسم مع مشاركة نحو ٥٠ أو ٦٠ دولة واهبة ويعتبر التنسيق حيويا، وارحب بعملية التنسيق الجارية بين أهم أربع دول أعضاء في الأمم المتحدة.

وألمح مسؤولون أمريكيون إلى أن القدرات العسكرية الأمريكية وقرب المناطق المنكوبة من شركائها الثلاثة يسمحان لواشنطن بتقديم سريعا عمليات إغاثة على نطاق واسع.

لكنهم لم يتمكنوا من توضيح لمن ستكون الكلمة الأخيرة لعمليات التخطيط وتطبيق ما يعتبر واحدة من أكبر العمليات الإنسانية التي تطلق في العالم.

وقال المتحدث باسم الخارجية الأمريكية ريتشارد باوتشر لا اعتقد أنه من المناسب التحدث عن تراتبية في هذا المجال.

وأضاف أن الحاجات هائلة لكن هناك عددا كبيرا من الأشخاص المستعدين لتقديم المساعدة.

وألمح الرجل الثالث في الخارجية الأمريكية مارك غروسمان المكلف من قبل بوش الإشراف على عمل التحالف إلى هذا الموضوع مؤكدا أن الاسرة الدولية قادرة على توحيد جهودها.

وأضاف نعتقد أن الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة وجهات أخرى ستنضم إلينا، لا نعتزم التحرك بمفردنا.

ومطلع الأسبوع الحالي انتقد ايغلاند ضعف المساعدة الأمريكية للتنمية بشكل عام وهي تصريحات اثارت استياء المسؤولين الأمريكيين وحاول ايغلاند تلطيفها لاحقا.

ومذاك رفعت واشنطن قيمة مساعدتها للدول المنكوبة إلى ٣٥ مليون دولار بعد أن قدمت مساعدة بـ١٥ مليون دولار.

وفي الإطار ذاته تؤكد المنظمات الإنسانية ضرورة إعطاء الأولوية من الآن فصاعدا لتوفير مياه الشرب لسكان المناطق التي اجتاحها المد البحري الأحد في آسيا على أن يأتي جمع الجثث ثانيا لتفادي انتشار الأوبئة.

وتسببت امواج المد العالي في غمر أو تدمير شبكات توزيع مياه الشرب التي اختلطت بمياه الصرف الصحي مما يهدد بانتشار امراض قاتلة مثل الكوليرا.

وحذرت منظمة الأمم المتحدة للطفولة يونيسف في بيان من أنه بدون التحرك بصورة فورية وعلى مستوى واسع لتزويد السكان المتضررين بالمد البحري بمياه الشرب يواجه ملايين الأشخاص خطر الإصابة بامراض تنقلها المياه.

وقالت المديرة التنفيذية لليونيسف كارول بيلامي "لا نعرف عدد الأشخاص المهددين بالموت خلال الأيام أو الأسابيع القادمة لكننا نعرف بصورة أكيدة أنهم سيصابون بالمرض لهذا علينا أن نركز أعمال الإغاثة على توفير مياه الشرب بصورة فورية.

وقالت بيلامي أن مئات الآلاف من الأطفال الناجين مهددون بالإصابة بأمراض خطيرة وذلك ببساطة لأنهم ابتلعوا كمية من المياه المالحة.

وكان ديفيد نبارو ممثل المدير العام لمنظمة الصحة العالمية للازمات قال الثلاثاء انه يخشى من أن يؤدي انتشار الأوبئة إلى قتل عدد أكبر من الأشخاص مما خلفه المد البحري الذي بلغت حصيلته حتى الآن نحو تسعين ألف قتيل.

وقال نبارو أن هناك قلقا من انتشار مرض الإسهال بسبب نقص مياه الشرب في المناطق المنكوبة ثم الملاريا والضنك المنتشرين أصلا في جنوب شرق آسيا وكذلك الأمراض التنفسية بسبب اكتظاظ المناطق التي لجأ إليها النازحون بعد تدمير قراهم وبلداتهم.

وتشجع المياه الراكدة ظهور الملاريا التي ينقلها البعوض.

وذكرت منظمة الصحة العالمية أن الجثث لا تشكل بحد ذاتها ناقلا رئيسيا للأوبئة التي تنتشر عادة بسبب البعوض وبسبب تسرب مياه الصرف الصحي.

وتخشى المنظمة من أن يصرف السكان الكثير من الوقت والجهد على دفن الموتى في حين أن الأولوية يجب أن تعطى إلى الحصول على مياه الشرب والتخلص من المياه الراكدة والملوثة.

وقال الطبيب فلافيو دل بونت مستشار إدارة التنمية والتعاون في الحكومة السويسرية أنه خلافا للفكرة الخاطئة المنتشرة لا تشكل الجثث مصدراً إضافياً لنقل الأمراض.

وتابع أنه يتعين تجميع الجثث المتحللة في مكان وحرقها أو دفنها في مقبرة جماعية يتم تغطيتها بالكلس، ولكن هذه المهمة ليست عاجلة ويكفي أن يتم اخذ الاحتياطات الأساسية كوضع اقنعة واقية وقفازات واحذية لنقل جثة.

وقال الطبيب لا يمثل لمس جثة سببا مباشرا لانتقال العدوى.

وبهدف تفادي مخاطر انتشار الأوبئة وزعت منظمة يونيسف اقراصا لتنقية المياه واملاحا لعلاج الإسهال في المناطق المنكوبة في سريلانكا وفي الهند كما تعمل يونيسف على توزيع صفائح لنقل مياه الشرب.

سلاح الحصار

علي العماري

□ .. الاعتقاد السائد لدى الغالبية هو أن الحرب الباردة قد انتهت وزمانها ولى إلى الأبد وبلا رجعة بيد أن التنافس الشديد والنزاع القائم حاليا بين روسيا والولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي لتقاسم إرث الاتحاد السوفياتي السابق في الجمهوريات السوفياتية المنحلة وكان آخرها الازمة الاوكرانية بعيد إلى الاذهان أجواء سنوات وعقود الخوف من نشوب حرب كونية ثالثة بين دول الشرق والغرب ومع مرور ٤٦ عاما على انطلاقة الثورة الكوبية في الأول من يناير عام ١٩٥٩م مازالت كوبا تمثل أحد بقايا البؤر الساخنة لمخلفات الحرب الباردة فضلا عن الملف النووي لكوريا الشمالية واستمرار تفاقم الوضع الخطر في شبه الجزيرة الكورية والضغوط الخارجية على ايران وسوريا ولبنان والسلطة الفلسطينية والسودان وليبيا.

ولا يمكن الفصل بين تبعات وتداعيات حقبة الحرب الباردة والغزوات والحروب التي تلتها في العراق وافغاستان والبلقان وما يجري على أرض فلسطين من احتلال وقتل وتدمير ولامبالات اسرائيل بعملية السلام.

وما نزوع اوروبا إلى امتلاك قوة دفاعية مستقلة عن حلف شمال الاطلسي وكشف روسيا عن تطوير صواريخ حديثة واستمرار الحصار المفروض على كوبا وتوتر العلاقات بين هافانا وواشنطن إلا دليل ساطع على عود شبح السباق للتسلح النووي إبان الحرب الباردة ليطل برأسه مرة أخرى بعد نحو عقد ونصف من اختلال التوازن الدولي لصالح نظام القطب الواحد.

واحدث هذا الانقلاب خللا كبيرا في موازين القوى وأداء الامم المتحدة ومنظومة عمل مجلس الأمن الدولي الذي لولاه لما استوت الحرب على العراق وزادت اسرائيل امعانها وتحديها لقرارات الشرعية الدولية ولما اشتد الحصار المفروض على كوبا ومحاولة قتل الشعب الكوبي جوعا.

وهناك العديد من الشواهد المحفورة في الذاكرة لسياسية الحصار والتجويع والتي يحفل بها عصرنا الحديث لعل ابرزها ممارسات الاحتلال الاسرائيلي اللانسانية بحق الشعب الفلسطيني ومحاصرة العراق لسنوات طويلة لتطال العملية دولا عربية أخرى وايران وكوريا الشمالية وقد بدأ الحظر أقوى سلاح وأمضى من سياسة العصا والجزرة.